الي الشيخ بخبره فامسك باذنه قبل ان يخبر بشي وقال له يا ابا العباس لا تذكر لاحد واياي والزم
حرمته الي ان مات رضي الله عنه الحكايه الخامسه بعد الست المايه عن المشايخ
الثلاثه ابي الحسن الخفاف البغدادي والشيخ ابي الحسن علي ابن سليمان المعروف بالخباز
والشيخ الجليل الملقب بالقصير او بالقصر بسندهم المتصل الي الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه زار الشونيزي يوم الاربعا السابع والعشرون من ذوي الحجة الحرام عام
سنة تسع وعشرين وخمسمايه ومعه كثير من الفقها والفقرا ووقف عند قبر الشيخ حماد
رضي الله عنه زمانا طويلا حتي اشتد الحر والناس وقفون خلفه ثم انصرف والسرور بين
في وجهه فسيل عن سبب ذلك طول قيامه فقال كنت خرجت في يوم الجمعه منتصف
شعبان سنة تسع وتسعين واربعمايه مع جماعة من اصحاب الشيخ حماد رضي الله عنه
لنصلي الجمعه في جامع الرصافه والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة النهر دفعني ورماني في الما
وكان في شدة البرد في كوانين فقلت بسم الله غسل الجمعه وكان علي جبة صوف
وفي كمي اجزا فرفعت يدي لئلا تبتل وتركوني وانصرفوا فخرجت من الما وعصرت الجبة وتبعتهم
وقد تاذيت بالبرد اذا شديدا قطع في اصحابه فنهرهم وقال انما اوذيه لامتحنه فاريه
جبلا لا يتحرك واني رايته اليوم في قبره وعليه حله من جوهر وعلي راسه تاج من يا قوت وفي
يده اساورة من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب ويده اليمني لا تطيعه فقلت ما هذا
قال هذه اليد التي رميتك بها فهل انت غافر لي ذلك فقلت نعم قال فاسال الله تعالي
ان يردها علي فوقفت اسال الله تعالي في ذلك وقام خمسة الاف من اوليا الله تعالي في
قبورهم يسالون الله عز وجل ان يقبل سوالي ويشفعون عندي في تمام المساله فما
زلت في مقامي ذلك حتي رد الله عليه يده وصافحني بها وتم سروره
قالوا فلما اشتهر هذا القول ببغداد اجتمع المشايخ والصوفيه من اهل بغداد من اصحاب الشيخ
حماد ليطالبوا الشيخ عبد القادر بتحقيق ما قال في الشيخ حماد وتبعهم خلق كثير من الفقها
فاتوا الي مدرسته فلم يتكلموا اجلالا للشيخ فبداهم بمرادهم فقال لهم اختاروا رجلين
من المشايخ يبين لكما ما ذكرته علي لسانهما فاجمعوا علي الشيخ ابي يعقوب ابن ايوب ابن يوسف
الهمداني وكان يومئذ قد ورد الي بغداد والشيخ ابي محمد ابن عبد الرحيم ابن شعيب ابن
مسعود الكردي وكان مقيما ببغداد رضي الله عنهما وكان من ذوي الكشف الخارق
والاحوال الفاخرة وقالوا له امهلناك في بيان ذلك علي لسانهما جمعه فقال لهم بل لا تقومون
من مقامكم هذا حتي يتحقق لكم هذا الامر فاطرق واطرقوا فصاح الفقرا من خارج المدرسه
فاذا الشيخ يوسف قد جا حافيا يشتد في عدوة حتي دخل المدرسه فقال اشهدني الله
تعالي الساعه الشيخ حماد وقال لي يا شيخ يوسف اسرع الي مدرسة الشيخ عبد القادر

وقل للمشايخ الذين فيها صدق الشيخ عبد القادر فيما اخبر عني فلم يتم كلامه حتي جا الشيخ عبد الرحمن
وقال مثل ما قال الشيخ يوسف فقام المشايخ يستغفرون للشيخ عبد القادر رضي الله عنه
وعنهم اجمعين الحكايه السادسه عشر بعد الست المايه عن الشيخ ابي المظفر منصور
الواعظ ابن المبارك الواسطي المعروف بجراده المتقدم ذكره قال دخلت وانا شاب علي
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ومعي كتاب مشتمل علي شي من الفلسفه وعلوم
الروحانيات فقال لي من دون الجماعه قبل ان ينظر في كتابي او سالني عما فيه يا منصور بيس
الرفيق كتابك هذا قم فاغسله فعزمت ان اقوم من بين يديه واطرح الكتاب في بيتي ثم اجعل
بعد ذلك خوفا من الشيخ ولم تسمح نفسي بغسله لمحبتي فيه وكان قد علق بذهني شي من مسايله
واحكامه فنهضت لاقوم بهذه النية فنظر الي الشيخ كالمتعجب مني فلم استطع النهوض واذا
انا علي حال المتقيد وقال لي ناولني كتابك ففتحه فاذا هو كاغد ابيض لا حرف فيه
مكتوب فاعطيته اياه فتصفح اوراقه وقال هذا كتاب فضايل القران لمحمد ابن الضريس
واعطانيه فاذا هو علي فضايل القران لابن الضريس مكتوبا باحسن خط وقال لي الشيخ
تتوب ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك قلت نعم يا سيدي قال قم فنهضت فاذا انا قد
نسيت ما كنت احفظه من مسايل الفلسفه واحكام الروحانيات ونسخ من باطني حتي
كانه لم يمر بي قط الي الان الحكايه السابعه بعد الست المايه عن الشيخ ابي
الحسن علي ابن ابراهيم ابن اسماعيل الواسطي بسنده المتصل والشريف ابي العباس
البغدادي احمد ابن محمد الازهري بسنديهما المتصلين ان الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه قال وهو علي الكرسي مكثت خمسا وعشرين سنه متجردا سايحا
في براري العراق وخرابه اربعين سنه اصلي الصبح بوضوء العشا وخمس عشرة سنه اصلي
العشا ثم استفتح القران وانا واقف علي رجل واحده ويدي في وتد مضروب في حايط
خوف النوم انتهي الي اخر القران عند السحر ليلة طالعا في سلم فقالت لي نفسي لو نمت ساعة
ثم قمت في موضع خطرتي هذه وانتصبت علي رجل واحده واستفتحت القران حتي اتيت
الي اخره وانا علي هذه الحاله وكنت امكث من الثلاثة الايام الي اربعين يوما ولا اجد
ما اقتات به وكان النوم ياتيني في صورة فاصيح عليه فيذهب وتاتيني الدنيا وزخارفها
وشهواتها في صور حسان وقباح فاصيح عليها فتفر هاربة واقمت في البرج المسمي الان
ببرج العجمي احدي عشر سنه ولطول اقامتي فيه سمي ببرج العجمي وكنت عاهدت الله عز وجل
فيه ان لا اكل حتي الم ولا اشرب حتي استقي فبقيت فيه مدة اربعين يوما لا اكل شيا
فبعد الاربعين جا رجل ومعه خبز وطعام فوضعه بين يدي ومضي وتركني فكادت نفسي
تقع علي الطعام من شدة الجوع فقلت والله لا حلت عما عاهدت الله تبارك وتعالي عليه فسمعت

Copyright © King Saud University